ولا يشدد وقول المص لا يشدد الى هنا بيان الاقتصاد فى العمل بعد بيان كون الاقتصاد
المطلق الصراط المستقيم احدٌ على نفسه ولا يحملها ما يثقلها بتخفيف القاف من وظائف
العبادات عن انس رضى الله عنه انه قال جاء ثلاثة رهط الى ازواج النبى صلى الله عليه وسلم
يسالون عن عبادة النبى صلى الله عليه وسلم فلما اخبروا بها كانهم تقالوها فقالوا اين نحن
من النبى صلى الله عليه وسلم وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فقال احدهم
اما انا فاصلى الليل ابدًا وقال الاخر انا اصوم النهار ولا افطر وقال اخر انا اعتزل النسا
فلا اتزوج ابدًا فجاء النبى صلى الله عليه وسلم اليهم فقال انتم الذين قلتم كذا وكذا اما والله
انى لاخشاكم لله واتقاكم له لكنى اصوم وافطر واصلى وارقد واتزوج النساء فمن رغب
عن سنتى فليس منى وعن عايشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ما بال
اقوام يتنزهون عن الشىء اصنعه فوالله لانى لاعلمهم بالله واشدهم له خشية كذا ذكر
فى المصابيح ومن السنة ان يستعيذ بالله مما يخطر بباله من هواجس النفس جمع هاجس
قال فى مختار الصحاح الهاجس الخاطر يقال هجس فى صدرى شىء اى حدس وبابه ضرب قلت
استعمل حدس بمعنى وقع وخطر وهو غير معروف بهذا المعنى انتهى وقال ايضا والواجس الهاجس
وذكر فى بعض الكتب ان الهاجس هو الذى وقع فى القلب اولا واذا لبث يكون خاطرًا واذا استقر
يكون فكرًا ذكره شارح هذا الكتاب ابن سيد على فى شرح ديباجته وشبهات الدين ويقول
امنت بالله ورسوله هو الاول اى هو الذى لا شىء قبله ولا معه والاخر اى هو الباقى
بعد فناء الخلق والظاهر اى الذى ظهر شواهد وجوده بخلق السموات والارض وما بينهما
وقيل هو الذى ظهر فوق كل شىء وعلا عليه وقيل الظاهر هو الذى عرف بطريق الاستدلال
العقلى بما ظهر لهم من اثار افعاله واوصافه والباطن المحتجب عن ابصار الخلق بحجب كبريائه
فلا يدركه بصر ولا يحيط به وهم وقيل هو العالم بما بطن يقال بطنت الامر اذا عرفت
باطنه وهو بكل شىء عليم كلما هجس اى يستعيذ ويقول هذا كلما خطر فى ضميره
ما ينفيه جلال الله تع عن ابى هريرة رضى الله عنه قال جاء ناس من اصحاب النبى صلى الله
عليه وسلم فسالوه انا نجد فى انفسنا ما يتعاظم احدنا ان يتكلم به قال عليه السلام اوقد
وجدتموه قالوا نعم قال ذاك صريح الايمان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتى الشيطان
احدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغه فليستعذ بالله

فليستعذ بالله تع ولينته ذكره فى المصابيح ومن سنة السلف من الصالحين مجانبة اهل
البدعة قال النبى صلى الله عليه وسلم لا تجالسوا اهل الاهواء قال فى القاموس
الهوى بالقصر العشق يكون فى الخير والشر وارادة النفس والمهوى انتهى الا انه غلب
استعماله فى غير الخير يقال فلان اتبع هواه اذا اريد ذمه وفى القرآن ولا تتبع الهوى
افرايت من اتخذ الهه هواه والبدع جمع بدعة قال فى القاموس البدعة بالكسر الحدث
فى الدين بعد الاكمال او ما استحدث بعد النبى صلى الله عليه وسلم من الاهواء والاعمال
انتهى وهى اى البدعة تتناول الحسنة والسيئة والظاهر ان المراد ههنا البدعة
السيئة فان لهم عرة بالضم والتشديد قروح فى مشافر الابل يسيل منها مثل الماء الاصفر
فيكوى الصحاح لئلا يعديها المراض وهى ههنا كناية عن سرعة السراية كعرة الجرب
بفتحتين ما يقال بالفارسية كربا بالكاف الفارسى وقد نهى النبى صلى الله عليه وسلم
عن مفاتحة القدرية بالسلام اى عن ان يسلم عليهم اولا روى عن ابن عمر رضى الله عنهما
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لا تجالسوا اهل القدر ولا تفاتحوهم وروى عن ابن عباس
انه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم صنفان من امتى ليس لهما نصيب فى الاسلام المرجئة والقدرية
قال فى زين العرب يقال ارجيته وارجاته اذا اخرته قيل سموا بذلك لتاخيرهم العمل وبتعيدهم
اياه عن الايمان حيث قالوا الاعمال ليست من الايمان كما قال الشافعى ولا من حقوقه كما قال ابو حنيفة
والقدرية يقولون المشية الينا وقد سئل عليه السلام عن الصنفين ففسرهما بما ذكر وقيل
المرجئة هم الجبرية القائلون بان العبد لا فعل له واضافة الفعل اليه كاضافته الى الجمادات
فى قولهم جرى النهر ودارت الرحا سموا بذلك لانهم يؤخرون نفوسهم عن فعل الاشياء ويخرجونها
من البين والقدرية المنكرون للقدر الزاعمون ان كل احد خالق فعله ولا يرون الكفر
والمعاصى بتقديره ومشيته تع ونسبتهم الى القدر بمعنى التقدير والمقدور وذكر الاكثر
ان المرجئة الفرقة القائلة بالجبر الصرف المنكرة للتكاليف والقدرية الفرقة القائلة ان افعال
العباد مخلوقة بقدرهم ودواعيهم سموا قدرية لتاخيرهم امره تع فيهم ولم يعتبروه
ويرتكبون الكبائر والذنوب ويقولون لا مؤاخذة لنا فى ذلك لان بدعتهم نشات من قولهم
فى القدر وقيل الاصح ان المرجئة تعتقد انه لا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر
طاعة سموا بذلك لاعتقادهم انه تع ارجأ تعذيبهم عن المعاصى اى اخر وقيل القدرية يضيفون

Copyright © King Saud University